ويـا رُبَّ شَـخـصٍ قـد دَهـتْـهُ مُـصـيـبـةٌ لـهـا الـقـلـبُ أمْـسَـى دائـمَ الـخـفـقـانِ
فَـيـطـلـبُ مَـنْ يـجـلـو صَـدَاهـا فـلا يَـرى وَلَـوْ كُـنْـتُ جَـلَّـتْـهـا يَـدي ولِـسَـانـي
وكَـمْ ظـالـمٍ نَـالـتْـهُ مـنّـي غَـضـاضـةٌ لِـنُـصـرةِ مَـظْـلـومٍ ضَـعـيـفِ جَـنـانِ
وكَـمْ خُـطَّـةٍ سَـامـتْ ذويـهـا مَـعـرَّةً أعِـيـدتْ بـضـربٍ مـن يَـدي وَطِـعَـانـي
فـإنْ يَـرْثـنـي مَـنْ كُـنْـتُ أجـمـعُ شَـمْـلَـهُ بِـتَـشْـتـيـتِ شَـمْـلـي فَـالـوفـاءُ رَثـانـي

ومن محاسنه التي جعلها السَّخاوي من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال في وصف نفسه، أنه لا يخرج عن الكتاب والسنَّة، بل هو متطبِّعٌ بطباعِ الصحابة انتهى. وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة.

١٣

(السيد إبراهيم بن القاسِم بن المُؤيّد باللَّه مُحمَّد ابن الإمام القاسم بن مُحمّد العلّامة الحافظ المُؤرِّخ)[1]

مصنف (طبقات الزيدية) وهو كتاب لم يؤلف مثله في بابه، جعله ثلاثة أقسام، (القسم الأول) في مَنْ روى عن أئمة الآل من الصحابة. و(القسم الثاني) فيمن بعدهم إلى رأس خمسمائة. و(القسم الثالث) في أهل الخمسمائة ومن بعدهم إلى أيامه. وذكر جماعة من أعيان القرن الثاني عشر. و(مات) فيه ولم أقف له على ترجمة. وقد ذكر في الكتاب المذكور مشايخه وما سمعه منهم. وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم.

١٤

(السيد إبراهيم بن مُحمَّد بن إسْحَاق ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسِم بن مُحمَّد)

ولد سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء، وأخذ العلم عن والده، وعن شيخنا السيد العلَّامة (عليّ بن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن أحمد بن عامر) وغيرهما. وجَدَّ في ذلك حتى صار من أعيان الزمن ومحاسن بني الحسن. له مكارم وفضائل وحسن أخلاق، واشتغال بالعلوم والعبادات، والقيام بوظائف الطاعات،

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١/ ٧٧؛ وفيه: «مؤرِّخٌ من أهل شهارة باليمن، أنفذه المنصور بن المتوكل حاكماً على «تعز»، فاستمر إلى أن توفي فيها». له ترجمة في: الأعلام: ١/ ٥٧؛ وفيه: توفي نحو ١١٤٣هـ/ نحو ١٧٣٠م.